Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـاسـم

وتمر أجيال يسيطر فيها نظار الوقف - واحداً وراء الآخر - على الوقف ويأخذون خيراته لأنفسهم ويسومون الناس الظلم والإضطهاد مستعينين بالفتوات.

وبينما يعيش قوم جبل (= **اليهود**) في الحيّ الخاص بهم، وكذلك أتباع رفاعة (= **النصارى**) في حيِّهم، ينشأ قاسم في أفقر الأحياء وأكثرها بؤساً «حَيّ الجرابيع».

وقاسم غلام يتيم يكفله عمه «زكريا» بائع البطاطا الفقير الذي لم يرزق بابنه «حسن» إلا بعد أن كفل ابن أخيه، ولذلك اعتبر وجوده معه فألاً حسناً وبركة.

ويشبّ قاسم على حكايات الجبلاوي وأدهم وجبل ورفاعة وتنطبع هذه الأحداث في ذاكرته، ويذهب به عمه مرة إلى العجوز يحيى بائع الأحجبة والمسابح والبخور الذي يتوسم فيه خيراً، ويحيى هذا من أتباع رفاعة، ولكنه هجر حيّ رفاعة بسبب بطش وظلم الفتوات. **(تلاحظ أن بعض الشخصيات في الرواية تؤدي أكثر من دور من الناحية الرمزية - فكما رأينا «ياسمين» ترمز مرة لمريم المجدلية ثم في النهاية ليهوذا الخائن - نرى هنا «العجوز يحيي» يرمز لبحيرى الراهب الذي رأي الرسول صغيراً وتنبأ بنبوته - ثم يرمز بعد فترة لورقة بن نوفل - ثم يقوم بعد ذلك بدور أحد الصحابة، وهكذا).**